1/ دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر وتطور نظام الحكم:

اتّسم الحكم العثماني في الجزائر بظاهرة الخضوع للسلطان، كما امتاز بعدم الاستقرار الإداريّ، وكان هناك نوع من التفاهم بين السلطان والحاكم في الجزائر.[٣] وقد تميزّ الجندي العثماني بالانضباط، والشجاعة والتواضع، كما امتاز بالتهور والخشونة، وكان بمثابة العمود الفقريّ لنظام الحكم القائم آنذاك في البلاد، وسمّى أهل الجزائر الجند بكباش أناضوليا؛ لأنّهم كانوا حمراً سماناً، واسمهم الرسميّ يُعرف باليولداش. مع نهاية القرن الثالث عشر، شهد العالم ولادة إمارة صغيرة في الجزء الشمالي الغربي من تركيا، تحوّلت فيما بعد إلى دولة عالمية، امتدت من نهر الدانوب حتى نهر الفرات، وتوسعت في آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، كان العالم الإسلامي حينها يمرّ بحالة من الفراغ السياسيّ إذ سقطت بغداد على يد المغول، كما كان العالم البيزنطي مصاباً بحالة من التفكك الداخلي، فنشأت الدولة العثمانية في منطقة الثغور، وكانت في البداية على شكل إمارة أسّسها عثمان بن أرطغرل، ثمّ دولة عسكرية في زمن ابنه أورخان، إلى أن أصبحت إمبراطورية عالمية في زمن السلطان محمد الفاتح، وزمن السلطان سليمان القانوني.

مرت الدولة العثمانية خلال تشكلها بمرحلتين: مرحلة إنشاء الإمارة ثمّ الدولة امتدت هذه المرحلة من 1299-1520م تشكلت خلالها الدولة الدولة العثمانية وتطوّرت من إمارة إلى دولة توسّعت باتجاه الشرق، وقد تشكّلت الإمارة نتيجة للظروف التي كان يمرّ بها العالم الإسلامي، إذ استولى المغول على بغداد وشنوا حملات متفرقة على الشرق الإسلامي أدّت إلى هجرة عدد من القبائل التركمانية، ومن ضمنها قبيلة أرطغرل التي اتّجهت نحو غرب الأناضول كونها مناطق حدوديّة خصبة، وآمنة، وقريبة من بيزنطة ممّا أثار روح الجهاد فيهم. كانت الصفات التي يتحلّون بها من شجاعة، والطاعة لرئيس القبيلة أرطغرل، عوامل مساعدة لهم لسيطرة على بعض الأراضي منها مدينة أسكي في غرب الأناضول فكونوا إمارة صغيرة، قام عثمان بتوسيعها وبتوزيع الأراضي على المجاهدين ليربطهم بها، كما اتبع سياسة قائمة على التسامح، والعدالة مع الرعايا المسيحيين. خلف عثمان ابنه أورخان الذي يعود الفضل إليه في إقامة الدولة وبالتحديد الدولة العسكرية، فاستندت الدولة في بداياتها على الجيش الانكشاري الذي قاد عملية التوسع التي استمرّت حتى زمن السلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية، ممّا وسع مناطق الدولة العثمانية في أوروبا. في عام 1512-1520م تطلع العثمانيون لضم الشرق العربي لممتلكاتهم، للتصدّي للصفويين والبرتغاليين، وللتمتع بالموقع الاستراتيجي لمنطقة الشرق العربي، كذلك لحماية الأماكن الإسلامية المقدسة حيث اعتبر السلطان سليم نفسه حامي المسلمين، فبدأ فتوحاته بمهاجمة الصفويين في العراق بمعركة جالديران 1514م، ثم توجّه إلى مصر وقضى على المماليك في معركة الريدانية 1517م، وتابع فتوحاته حتى بسط سيطرته على بلاد الشام، والجزائر، والحجاز، واليمن، وتونس وليبيا. مرحلة إنشاء الإمبراطورية العالمية بعدما انتهى العثمانيون زمن السلطان سليم من السيطرة على العالم العربي، اتجهوا لبسط نفوذهم والتوسع في باقي أجزاء العالم، وكان ذلك زمن السلطان سليمان القانوني 1520-1566م، حيث خطا الجيش العثماني أولى خطواته العالمية باتجاه بلغراد بوابة أوروبا الوسطى ففتحها في 1521م، وفتح جزيرة رودس 1522م، كما فتح لبودا، وزابوليا بهنغاريا، وتبريز، وقبرص. تحوّلت الإمبراطورية

العثمانية من إمارة صغيرة إلى دولة عالمية لها أملاك في القارات الثلاث، إلا أنّ ذلك لم يستمرّ، حيث بدأت أعراض الضعف بالظهور في الدولة كان سببها كثرة أعداء الدولة، وتدخل الجيش في السياسة، ولجوء الدولة للقوّة لحلّ مشاكلها، وغرق السلاطين في حياة اللهو والترف.

مراحل الحكم العثماني : تقسم مراحل الحكم العثماني إلى عدة حقبات وهي : مرحلة قيام الدولة: وتمتد هذه الفترة ما بين عام 1299م وحتى العام 1453 م. مرحلة التوسّع والقوة: وتمتد من العام 1453م وحتى العام 1683م، وتقسّم هذه المرحلة إلى مرحلتين هما مرحلة النمو والازدهار من العام 1453م وحتى العام 1566م، ومرحلة الركود والانتعاشات والتي تمتد ما بين عام 1566م والعام 1683م. مرحلة الركود: والتي تمتد ما بين العام 1683م وحتى العام 1827م. مرحلة التنظيمات والتدخلات الخارجية: وتمتد من العام 1828 وحتى العام 1908م. مرحلة انحلال ونهاية الدولة: وهذه المرحلة بدأت بالعام 1908م واستمرت حتى العام 1923م وبذلك انتهت الدولة العثمانية بالكامل وقامت مكانها الدولة التركية.
مظاهر الحكم العثماني بلغت الدولة العثمانية قمة مجدها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي، ومرّت بمرحلتين أساسيتين مرحلة التقدم والازدهار التي استمرت حتى العام 1566م، ثمّ المرحلة الثانية والتي اتسمت بالركود السياسي والعسكري على الرغم من وجود بعض الإصلاحات، وكغيرها من الدول اتسمت الدولة العثمانية بعدد من المظاهر إبّان فترة حكمها وأهم تلك المظاهر: نظام الحكم: ابتكر العثمانيون جهازين إداريين للحكم هما جهاز إداري مركزي وجهاز إداري محلي وكان رأس الهرم الإداري هو السلطان بوصفه حاكم للبلاد وخليفة للمسلمين. الاقتصاد: اعتنى العثمانيون عناية خاصة بالاقتصاد وجعلوا من المدن الرئيسية مراكز صناعية وتجارية، كما نظّم العثمانيون مالية الدولة بشكال فعآل، وكان النظام المالي أفضل نظام مالي آنذاك، كما أنشؤوا وزارة خاصة للمالية تعنى بالأمور المالية من إنفاق وإدانه واستدانه. العملة: كانت العملة في بداية الدولة هي القروش وأصبحت في نهاية الدولة تعرف باسم الليرة وكان يضاف لتصميمها اسم السلطان الذي صدرت في عصره، كما كانت في فترة النمو والازدهار تصنع من الذهب والفضة. التجارة: تأسست في عهد الدولة العثمانية العديد من المراكز التجارية، وكان هناك مراكز لتجميع البضائع وتقييمها، وكانت تسمى بدستان وتم إنشاؤها لأول مرة في مدينة بورصه. الزراعة والصناعة: اشتهرت الزراعة في العهد العثماني نتيجة لامتداد مساحات شائعة من الأراضي الخصبة لا سيما في بلاد الشام ووادي النيل و حوضيّ دجلة والفرات، كما اشتهرت في العصر الذهبي للدولة الصناعة العسكرية لتجهيز الجيوش. اللغة: اللغة الرسمية كانت اللغة التركية ويليها من حيث الأهمية اللغة العربية، وكان أيضاً هناك عدد من اللغات المنتشرة مثل اللغة الفارسية. الدين: الدين الرسمي للدولة العثمانية كان الإسلام، وكان هناك أتباع عدد من الديانات نتيجة لاتساع رقعة الدولة مثل اليهودية والمسيحية. الجيش: تمّ تأسيس الجيش النظامي لأوّل مرّة في الدولة العثمانية عام 1365م على يد أورخان الأوّل، وكان مؤلّف من المشاة ثم تطور الجيش بتطوّر الدولة وأصبح يمتلك أسطولاً بحرياً وصولاً إلى تأسيس سلاح الطيران عام 1909م. قطاعات اخرى: مثل الفنون والأدب والعمارة وغيرها

مراحل امتداد النفوذ العثماني في القرن 14م يُوضّح الآتي أبرز مظاهر امتداد النفوذ العثماني في بداياته ، هزمت القوات المغولية السلاجقة نهائيًا عام 1293م، عندها برز عثمان كأمير للمنطقة الحدودية مع الدولة البيزنطية، واستقطب عدد كبير من الجنود السابقين للدولة السلجوقية، والكثير ممن يرغبون بالخدمة العسكرية ضد البيزنطيين. حكم عثمان منطقة مُمتدة من سهول نيقية (إزنيق) حتى مقر الإمارة إسكشهير في أول توسع عام 1300م . فتح أورهان بن عثمان مدينة بورصة في أواخر حُكم أبيه بين العامين 1324م-1326م، وكان هذا الفتح بمثابة إعلان بتطور وزيادة قوة العثمانيين. استلم أورهان بن عثمان قيادة قبيلة القايي بعد وفاة والده، وسُرعان ما استولى على عدد كبير من حصون ومُدن البيزنطيين أهمّها: مدينة إزنيك عام 1331م. مدينة إزميت في عام 1337م. مدينة أسكدار في عام 1338م. ضمّ أورهان منطقة واسعة امتدت حتى بحر مرمرة عام 1345م، كما تدخَّل في الصراعات الداخلية في العاصمة البيزنطية القسطنطينية (إسطنبول حاليًا)؛ حيث ساعد على جلوس الإمبراطور كانتاكوزينوس على العرش. يجدر بالذكر أنّ أصول العثمانيين ترجع إلى قبيلة القايي التي استوطنت الأناضول أو ما يُعرف بآسيا الصغرى مع باقي قبائل الأوغوز البدوية، حيث أعلنت هذه القبائل أنّها من سلالة السلاجقة، ومع تفكّك السلطة السلجوقية ظهر عثمان كقائد لقبيلة القايي وشكّل إمارةً تُركمانيةً مُستقلةً امتد نفوذها في الأناضول.

فترة حُكم السلطان مراد الأول تولّى مراد بيك نجل أورهان حُكم الإمارة العثمانية في عام 1360م، وكان أول قائد عثماني يوجّه الفتوحات نحو أوروبا متجاوزًا القسطنطينية بعد استيلائه على مضيق الدردنيل عام 1361م، وبعدها قاد عددًا من الإنجازات لزيادة النفوذ العثماني كما هو موضح أدناه، أجبر الإمبراطور البيزنطي على قبول السيادة العثمانية عام 1363م، وذلك بعد سيطرة العثمانيين على مصادر الحبوب والضرائب للقسطنطينية. هزم مراد الأول الحلفاء الصليبيين في معركة ماريتسا عام 1371م. فتحت القوات العثمانية الكثير من مناطق شرق أوروبا، وقد كانت ذروة الفتوحات معركة كوسوفو (قوصوه) التي وقعت عام 1389م، وانتهت للأسف باغتيال مراد الأول بعد انتهاء المعركة. فترة حُكم السلطان بايزيد الأول استلم الحكم الأمير بايزيد الأول بعد استشهاد والده عام 1389م في معركة قوصوه، وسارع لاستكمال فتوحات العثمانيين وزيادة نفوذهم، ومن أبرز إنجازاته ما يأتي، سيطر بايزيد على أغلبية أراضي الأناضول عام 1390م، كما سيطر على أراضي إمارة القرمان عدو العثمانيين القديم عام 1391م. امتدّ نفوذ بايزيد ودولته لأراضي عديدة في أوروبا، وأثناء قيادته حملةً باتجاه أوروبا هاجمت قوات تيمورلنك منطقة الأناضول، لتدور معركة طاحنة بين جيش تيمورلنك وجيش العثمانيين سُمّيت بمعركة سهل أنقرة. مراحل امتداد النفوذ العثماني في القرن 15م افتُتح العهد العثماني في القرن 15م بأسر السلطان بايزيد الأول عام 1402م في نهاية معركة سهل أنقرة، حيث دخلت بعدها الدولة ولمدة 10 سنوات في المرحلة المسمّاة بالفترة، ودارت خلالها صراعات دامية بين أولاد بايزيد انتهت بسيطرة ابنه محمد على الحُكم، وبعد سيطرة السلطان محمد الأول على الحُكم عام 1413م تابعت الدولة العثمانية امتدادها كالآتي:

تولّى محمد الأول (جلبي) الحُكم عام 1413م، وأعاد الهيبة للدولة العثمانية من خلال إعادة السيطرة على الأراضي التي خرجت من حُكمِها، ولكنّه لم يقد فتوحات كبيرة حتى وفاته.

استلم الأمير مراد الثاني قيادة الدولة عام 1421م، واستهل فترة حُكمه بحصار القسطنطينية ما بين عامي 1422م-1423م، ولم ينته الحِصار إلّا بعد تقديم أموال طائلة له من قِبل البيزنطيين. سيطر العُثمانيون على مدينة سالونيك عام 1430م، ثمّ على البحر الأدرياتيكي وبحر إيجة في عام 1432م. ضمّ السلطان مراد الثاني صربيا عام 1439م. هزمت القوات العثمانية التحالف الأوروبي في معركة فارنا بقيادة مراد الثاني عام 1444م . فترة حُكم السلطان محمد الفاتح كانت أهمّ فترات توسّع الدولة العثمانية خلال فترة حُكم محمد الثاني (الفاتح)، إذ تولّى الحُكم عام 1451م بعد وفاة السلطان مراد الثاني، ومن أهمّ إنجازاته في توسيع رقعة الدولة العثمانية ما يأتي. حاصر السلطان محمد مدينة القسطنطينية بجيش عظيم في الفترة الممتدة ما بين 6 أبريل و29 مايو لعام 1453م، وانتهى الحصار بفتح المدينة وتحويل اسمها إلى مدينة إسطنبول، ممّا جعل السلطان محمد الثاني أشهر قائد مسلم في تلك الفترة. ركّز محمد الفاتح فتوحاته بشكل أساسي على مناطق جنوب شرق أوروبا في الفترة الممتدة بين 1454م- 1463م . مات محمد الفاتح عام 1481م وترك الحُكم لابنه السلطان بايزيد الثاني، وذلك بعد أن أحكم سيطرة الدولة العثمانية على كامل منطقة الأناضول وأراضي شرق أوروبا. مراحل امتداد النفوذ العثماني في القرن 16م حدثت العديد من الصراعات في نهاية عهد السلطان بايزيد الثاني بين أولاده بسبب توسّع نفوذ الدولة الصفوية، وانتهت هذه الصراعات بتولّي الأمير سليم الحُكم بعد إجبار والده على تسليم السلطة في عام 1512م، ليستكمل نفوذ الدولة العثمانية هو وابنه سليمان من بعده، وأبرز ما قاما به كان ما يأتي،هاجم السلطان سليم الأول الدولة الصفوية عام 1514م؛ وهذا بسبب نشرها للمذهب الشيعي واحتلالها العراق، وانتصر عليهم انتصارًا ساحقاً في معركة جالديران. هزم سليم الأول المماليك هزيمة كبيرة في معركة مرج دابق في حلب عام 1516م، ممّا مهّد له السيطرة على الأراضي المملوكية. سقطت دول المماليك بيد السلطان سليم الأول عام 1517م، وأُعلن سليم الأول كخليفة للمسلمين وأول خليفة عثماني. مات السلطان سليم الأول عام 1520م على رأس حملة عسكرية، وانتقل الحُكم لابنه السلطان سليمان المُلّقب بالقانوني. فترة حُكم السلطان سليمان القانوني حكم السلطان سليمان القانوني 44 سنة كانت بمثابة العصر الذهبي للدولة العثمانية، فقد استهلّ حُكمه بمحاولة الحد من خطر إمبراطور إسبانيا كارلوس الخامس، وبعدها حقّق العديد من الإنجازات، ومن أبرزها ما يأتي.استهل السلطان سليمان حُكمه بهزيمة جيوش المجر والصليبين في معركة موهاج الخالدة عام 1526م، والتي مهّدت له الطريق لفتح بودابست وأراضٍ مجرية ونمساوية واسعة. مات السلطان والخليفة العثماني الثاني سليمان القانوني بعد توسّع نفوذ الدولة العثمانية لأقصى حدودها عام 1566م، حيث سيطر خلالها العثمانيون على وسط وغرب منطقة البحر الأبيض المتوسط، واستلم الحُكم من بعده السلطان سليم الثاني. انتصرت القوات العثمانية في معركة ليبانت عام 1571م، تبعها احتلال تونس والقضاء على الوجود الإسباني في المنطقة عام 1574م. أسباب نمو وازدهار الدولة العثمانية تعدّدت أسباب نمو وازدهار الدولة العثمانية، ومن أبرزها ما يأتي: قوة السلاطين والقادة العثمانيين العسكرية، وسلطتهم الدينية على جيوشهم وشعبهم.[٨] استخدام المدفعية، حيث عُدّت الدولة العثمانية أول قوة عالمية ضخمة تستخدمها بكثافة، فقد كانت المدفعية أحد أهمّ أسباب سقوط القسطنطينية (إسطنبول). قوة النظام القضائي في الدولة العثمانية، فقد أعاد السلطان سليمان القانوني تنظيم القضاء بشكل مذهل.العوامل المساعدة على امتداد النفوذ العثماني في أوروبا تعدّدت

عوامل امتداد النفوذ العثماني في أوروبا، ومن أبرزها ما يأتي: تعاون الدولة العثمانية مع القوى الأوروبية المختلفة، الأمر الذي جنّبها تكاتف تلك القوى ضدها. فتح القسطنطينية. ارتباط النخب العثمانية بالحركات الثقافية العالمية خاصةً في عصر التنوير. الاهتمام بالتجارة بشراء المنتجات العالمية، والسلع الفاخرة، والأطعمة، ويُلاحظ أنّ القوة الأوروبية التجارية ازدهرت مع تلاشي القوة العثمانية.

2/ عصر الدايات:

عصر الباي لاربايات (1514-1587م) : وهو يمثل أزهى عصور الحكم العثمانيّ في الجزائر؛ حيث تطوّرت البلاد من النواحي الاقتصاديّة، والعمرانيّة والتعليميّة؛ وذلك نتيجة التعاون بين فئة (الرياس) في القيادة وشعب الجزائر، كما عزّز مهاجرو الأندلس من ازدهار البلاد، ويشار إلى عدد من الأمور التي حصلت في هذه المرحلة، وهي:دام عهد الباي لاربايات لمدّة سبعين عاماً. كان قرار تعيين الحاكم في الجزائر يأتي من جهة السلطان العثمانيّ. وكانت السلطة في يد رياس البحر أو جنود البحرية.

خلال هذا العصر تمّ تحرير برج فنار عام 1529م من الإسبان، وتحرير بجاية من الاحتلال الإسبانيّ عام 1555م، وكذلك تونس عام 1574م. عصر الباشوات (1659-1587م) وقد تم في هذا العصر تعيين باشا تركي في كلّ من الجزائر، وتونس وطرابلس، وذلك بعد أن كان هناك حاكم واحد يحكم المنطقة كاملة ومقرّه في الجزائر، وقد بدأت تظهر الخلافات بين جنود البحرية الجزائرية (الرياس) وبين جنود البحرية العثمانية عندما بدأ الأتراك بالخلط بين المصالح الجزائرية ومصالح الإمبراطورية العثمانية، وقد برزت قوّة الرياس خلال هذا العصر؛ حتّى أصبحت دول أوروبا تخشى الجزائر وتسعى لإنشاء علاقات تعاونية معها.

عصر الآغوات (1659-1671م) : ويعدّ هذا العصر من أقصر العصور؛ وذلك لقيام قادة الجيش البرّي (اليولياش) بخلع الباشا واستبداله بقائد من فئتهم أُطلق عليه اسم (الآغا)، وكان الانقلاب على الباشاوات عبارة عن انتقام من فئة الرياس التي كانت في أوج عزّها في عصر الباشاوات، وفي هذا العصر ضَعُفَ نفوذ السلطان العثمانيّ، وغابت السيادة العثمانيّة في الجزائر، وازدادت الصراعات المحليّة بين ضباط الجيش البريّ وكذلك بين ضباط الجيش البحريّ، واستاء الشعب من الفساد السياسيّ والفوضى التي سادت البلاد، وقام (اليولياش) في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحدّ من سلطة الرياس، إلّا أنّهم لم يتمكّنوا من إقامة نظام سياسي ديمقراطي.

عصر الدايات (1671-1830م) :حاول حكّام الجزائر في هذا العصر إرضاء السلطان العثمانيّ وتقوية مركز الحاكم (الداي) عن طريق تعيينه في منصبه مدى الحياة، وقد أصبحت الجزائر دولة مستقلّة عن تركيا، وأصبح جنود البحرية يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكّام بدلاً من مهمّة المناهضة للإسلام، وقد اهتم حكّام الجزائر في القرن السابع عشر والثامن عشر بجمع الثروة من العمليات الحربية في البحر، وأهملوا تطوّر الدخل المتمثّل في الثروة الفلاحية وتوفير الغذاء للسكان، وتمّ اغتيال العديد من الحكّام نتيجة الحروب والصراعات الداخليّة بين فئات الجيش، وتمكّن حكّام الجزائر من القضاء على الوجود الإسبانيّ في الجزائر. أما الحياة الثقافية اتّسمت في العهد العثماني في الجزائر بسياسة واضحة المعالم، إذ

لم تفرض لغة أو لهجة واحدة، وإنّما أبقوا على الاختلاف اللغويّ بعامياتها البربرية والعربية، وقسّموا مناطق النفوذ بين العربية والتركية؛ بحيث كانت العربية لغة الدين والتعليم، واللغة التركية لغة الإدارة في غالبية الأحيان وكان للّغة العربية تأثيراً بارزاً على اللغة التركية؛ فقد استعارت الأخيرة من العربية العديد من الألفاظ والعبارات، وكَثُرَت المخطوطات العربية.
ميزّات الحكم العثماني في الجزائر اتّسم الحكم العثماني في الجزائر بظاهرة الخضوع للسلطان، كما امتاز بعدم الاستقرار الإداريّ، وكان هناك نوع من التفاهم بين السلطان والحاكم في الجزائر. وقد تميزّ الجندي العثماني بالانضباط، والشجاعة والتواضع، كما امتاز بالتهور والخشونة، وكان بمثابة العمود الفقريّ لنظام الحكم القائم آنذاك في البلاد، وسمّى أهل الجزائر الجند بكباش أناضوليا؛ لأنّهم كانوا حمراً سماناً، واسمهم الرسميّ يُعرف باليولداش.

3/العلاقات الخارجية للجزائر في العهد العثماني ومكانتها الدولية:

مرت الجزائر عبر تاريخها الحديث بمرحلتين حرصت الجزائر خلالها على الالتزام بمبدأين , مواجهة الأخطار الصليبية في غرب المتوسط من جهة و الإبقاء على علاقة متوازنة مع الدولة العثمانية من جهة أخرى .

-مرحلة الإرتباط اللانركوي بالخلافة العثمانية 1518م - 1671م:

-1البايلربايات 1518م - 1587م : تولى قيادة الجزائر 12 بايلربايا مع تكرار عهده حسن باشا بن خير ثلاث مرات و حسن فنزيانيو و تميزت بمايلي : بناء القوة البحرية ،تحرير جل سواحل المغرب الإسلامي ،رسم الحدود الجزائرية مع المغرب ،ضم كل من توني و طرابلس لحكم الجزائر .

-2الباشوات 1587م - 1659 م : تولى قيادة الجزائر 43باشا مع تكرير رئاسة كل حسين الشيخ و إبراهيم باشا فتكررت رئاستهم للجزائر مرتين , و قد تميزت بـ : تحديد فترة حكم الباشا بثلاث سنوات ،استمرار الجهاد البحري .

-3الأغوات 1659 م - 1671م : تعد هذه الفترة اقصر مراحل الحكم التي مرت بها الجوائر حيث تولى قيادتها 04 أغوات و هم : خليل آغا , رمضان آغا , شعبان آغا , علي آغا ة تميزت بـ : تحديد فترة حكم الآغا بسنتين ،اهتزاز نظام الحكم نتيجو الصراعات بضباط البحريو و ضباط الجيش البري . مرحلة الاستقلال الكلي في تسيير شؤون البلاد 1671م - 1830 م .

الدايات 1671م - 1820 م : و هي أطول فترة حكم تولى قيادة الجزائر خلالها 29 داي و تميزت بـ :

-الاستقلال الذاتي في تسيير شؤن البلاد داخليا ،تصفية التواجد الإسباني نهائيا من الجزائر ،يروز مكانة الجزائر الدولية ،تأثر الجزائر بالعلاقات الأروبية الداخلية و الخارجية : ظهور مخططات فرنسية لاستعمار الجزائر (1798- 1830).

أولا - التنظيم الإداري : قسمت الجزائر إداريا أربع مقاطعات تخضع لنظام لامركزي :

-دار السلطان : هي مقاطعة إدارية تشمل العاصمة و ضواحيها , تمتدمن دلس شرقا الى شرشال غربا يحدها جنوبا بايلك التيطري و شمالا البحر المتوسط و تضم مقر الحكم (الوالي و الديوان (

بايلك الشرق : عاصمته قسنطينة و هو |أكبر البايلكات مساحة و سكان يمتد من الحدود التونسية شرقا الى بلاد القبائل الكبرى غربا و من الصحراء الكبرى جنوبا الى المتوسط شمالا , ينميز بانعدام نفوذ الأتراك فيه قياسا ببقية البيلكات

بايلك الغرب : عاصمته مازونة , ثم معسكر , ثم معسكر ثم وهران بعد استرجاعها عام 1792 من الاسبان يمتد من الحدود المغربية غربا الى بايلك التيطري شرقا من امتوسط شمالا الى الصحراء الكبرى جنوبا

بايلك التيطري : عاصمته المدية و هو أصغر البيلكات يمتد من سهل متيجة شمالا الر الصحراء الكبرى جنوبا و بين البايلكات شرقا و غربا .

جهاز الحكم :

-1الوالي العام : يمثل أعلى سلطة في البلاد يجمع بين السلطة العسكرية و المدنية , تتم تسميته من طرف السلطان العثماني .

-2الديوان: أ- الديوان الخاص : الخزناجي : يتولى إدارة خزينة الدولة و هو الوحيد الذي يحمل مفاتيح الخزينة العامة .

-خوجة الخيل : بشرف على أملاك الدولة و جمع الضرائب من البايلكات و ملتزمات البايات و القضاة

الآغا : و هو قائد الجيش البري (الانكشارية , الخيالة , المتطوعين) دوره الحفاظ على الأمن .

وكيل الخرج : يتولى الشؤون البحرية و الخارجية :-أ/البيت مالجي : يشرف على أملاك الأوقاف و الحبوس , ويرث من لا وريث له و هو بمثابة وكيل الخزانة العامة .

ب- الديوان العام : يتشكل من أعضاء الديوان الخاص الى جانب : الكتاب المساعد للبيت مالجي ،كبار ضباط الانكشارية (كاهية الانكشارية , اغا الصبايحية(القاضيان و المفتيان (المالكي و الحنفي).

-حاشية الداي :

الباي : هو من كبار موظفي الدولة , يعنيه الوالي العام لتمثيله على مستوى البايلك , له الحرية التامة في إدارة ولايته ,يرسل سنويا الضرائب الى الوالي العام , الباش كاتب و الباش سيار .

القائد : يشرف على وحدة إدارية صغيرة تعرف بالوطن (جمعها الأوطان) يتكفل بجمع الضرائب و المحافظة على الأمن العام يمون من الأتراك أو الكراغلة .

شيخ العرب : يمثل سكان الدواوير و يتولى شؤونهم .

النظام القضائي : يستمد القضاء الجزائري أحكامه من الشريعة الاسلامية من المذهبين المالكي و الحنفي , تشرف عليه محكمتان الى جانب محاكم خاصة باللأسرى المسيحيين و الرعايا اليهود . تنظر المحاكم في مختلف القضايا و تصنف على النحو التالي :

أ- القضايا المدنية : يفوض القضاة من طرف الداي للنظر في القضاياو المنازعت المعروضة عليهم و يساعدهم أعوان و كتاب لتسجيل الأحكام و توثيق العقود أما الطعون في الأحكان فارفع الى المجلس الشريف .

ب- القضايا الجنائية : ينظر الداي أو الباي في القضايا الخطيرة أما البسيطة منها فتتكفل بها القيادات و الشيوخ . و كاستثناء في دار السلطان يفوض الداي خوجة الخيل للنظر في القضايا الخاصة بالجزائريين و الكيخيا بالنسبة للأندلسيين و الأغا بالنسبة للأتراك .

ج- القضايا العسكرية : يحاكم الجيش المنظم (البحرية و الانكشارية) محاكمة عسكرية .أما الجيش المتطوع من قبائل المخزم والدواوير فمحاكمتهم تخول الى القائد الذي يجمع بين السلطة المدنية و العسكرية .

النظام المالي: يمثل جهاز المالية وكيل بيت المال (البيت مالجي , الذي يتولى إدارة أموال الحبوس و يرث من لا وريث له يسمى بقاضي بيت المال أي بمثابة وكيل الخزامة العامة , يساعده أربعة كتاب يلقبون بالباش دفتارجي أو الخوجة مهامهم موزعة كمايلي : الإشراف على سجلات مداخيل و نفقات الدولة ،الإشراف على سجلات مصاريف و مرتبات الإنكشارية ،الإشراف على دخل الخزينة من الضرائب ،تحصيل الضرائب الجمركية .

المصادر المالية للخزينة : تتغذى خزينة الدولة من مصادر متنوع منها : المصادر الثابتة :عائدات نشاط البحرية التجاري. أملاك الدولة و الحبوس ،الجزية و الغرامات و الاتزامات ،الضرائب و الرسوم ،المصادر غير الثابتة ،عوائد فدية الاسرى ،الهدايا المقدمة من الملوك و القناصل ،عوامل حماية أساطيل و سفن الدول الغربية وفقا للمعاهدات المبرومة .

صك العملة : وجدت دار السكة بالجزائر و تصك فيها العملة وفقا للمحتوى المعدني في القيمة و الوزن حسب المعيار الموجود في عاصمة الخلافة باسطمبول.

التنظيم العسكري :إن الظروف العسكرية الإقليمية و الدولية و و الموقع الاستراتيجي للجزائر الذي استهوى العديد من الدول الاستعمارية , فرض على الدولة أن تسعى لبناء قوة عسكرية قادرة على فرض الأمن و الاستقرار الداخلي و مواجهة الأخطار الخارجية .

أ- القوة البحرية الجزائرية : عرف الأسطول الجزائري تطور متزايد بفضل الاخوة بربروس من مطلع القرن 16 الى بداية القرن 19 م :

عسكريا: دوره في تحرير سواحل المعرب الإسلامي عامة و الجزائر خاصة ،التصدي للهجمات الغربية المستمرة طيلة ثلاثة قرون ، دوره الريادي في المعارك الكبرى مع الدولة العثمانية (طولون 1543 م ليبانت 1517 م).

اقتصاديا : مصدر من مصادر الدخل من خلال غنائم العمليات الحربيو و الفدية على الأسرى الأروبيين ،تنشي الموانئ التي لعبت في الاقتصاد و المساهمة في حركة التبادل التجاري

سياسيا : تأمين استمرار النظام السياسي و تماسكه ، إرساء معالم حدود الجزائر الشمالية , الشرقية و الغربية ، أعطى للجزائر مكانه دولية

ب- القوة البرية : رغم اهتمام الدولة الجزائرية ببناء قوة بحرية لن تغفل على إنشاء قوات برية بغرض توطيد الأمن و الاستقرار الداخلي و تحصيل الضرائب و القيام بوظائف الدولة الأخرى و تتشكل من:

-1القوات النظامية : يمثلها الجيش الانكشاري و يتمركز على مستوى دار السلطان و في البايلكات و يخضع عددهم لطبيعة كل إقليم و حاجاته و قد بلغ عددهم في باسلك الشرق مثلا 300 عنصر موزعين على 20 فرقة صغيرة

-2القوات غير النظامية :

- المتطوعون : و أغلبهم من سكان البايلك يجدونه في حالات الخطر و عند قيام الاضطرابات .

-الأعراش و القبائل : تسخر في الدفاع عن الأقاليم التي يقطنونها مقابل إعفائهم من الضرائب والمغارم

الأوضاع الإجتماعية و الثقافية

-1الأوضاع الإجتماعية :تأثر الوضع الاجتماعي للجزائر مع نهاية القرن 15 م مطلع القرن 16م بجملة من العوامل الخارجية و الداخلية , تمثلت في : العوامل الخارجية : هجرة الأندلسيين الى الجزائر و تمركزهم بالمناطق الساحلية ،الاحتلال الإسباني لأهم المدن الجزائرية و تخريبها و نزوح سكانها نحو الداخل ،مجيء العثمانيين و تمركز اغلبهم في بعض الحواضر الجزائرية .

العوامل الداخلية : البنية الاجتماعيى للجزائريين ، الوضع الديموغرافي العام ،طبيعة المؤسسات الاقتصاديةو الثقافية

هذه العوامل ساعدت في تحسين الأوضاع الاجتماعية طيلة القرن 16م و النصف الأول من القرن 17م تجلى في : تطور النمو الديموغرافي , تحسن الأحوال الصحية و المعيشية توسع العمران و نمو المدن الجغرافي كما ساهمت في تشكل نمط اجتماعي جديد يتمثل في:

سكان الحضلا (المدينة) : و كانوا يتمثلون في الفئة المتحكمة في مقاليد السلطة و النفوذ (العثمانيون) الكراغلة , الأندلسيين و الرعايا الأجانب من اليهود و المسيحيين , يتمركز

أغلبهم بالمدن الساحلية التي يتكون هيكلها بصفة عامة من منازل ذات طوابق يخصص الطابق الأول من البناية للسكن بينما يخصص الأرضي كالإسطبلات للحيونات و في الشوارع الرئيسة كما تصف المتاجر و المطاعم و الحمامات و المقاهي. سكان البدو (الريف) : أغلبهم من سكان الجزائر الأصليين , و كانت قبائل المخزن تمثل حلقة التوصيل بينهم و السلطة في البيلك . حيث كانوا يسكنون دورا مبنية بالحجارة أو الطوب المجفف و سقوفها مختلفة منها ماهو بالقرميد أو بالديس , و غرف العائلة منفصلة عن اصطبلات الحيوانات عكس ماكان موجودا في أروبا في ذلك العه دباالذات و كان نظام القبيلة سائدا بواسطة مجلس الجماعة المؤلف من أعيان القبيلة و شخصياتها ،بصفة عامة كانت العلاقة الاجتماعية و الثقافية و الفكرية التي تجمع بين الجزائريين هي الحضارة الإسلامية ' حيث لم يكن الإسلام مجرد دين للعبادة فقط و إنما كن مصدرا للثقافة و النظم القانونية و العلاقات الاجتماعية و العلاقات الاجتماعية و التقاليد الوطنية فكان أهم عنصر في مقومات الشخصية الجزائرية.

الأوضاع الثقافية :

-1التعليم : بعد أن كان التعليم قبل 1518 م منحصرا في الحواضر الكبرى (تلمسان , بجاية , قسنطينة) فقد حصرت الدولة الجزائرية منذ تأسيسها على توسيع التعليم عبر كافة المناطق و خلق جيل متعلم تعليما جيدا فعملت على : بناء المدارس , نشر الكتاتيب , كما أضافت الزوايا المرابطية الى نشاطها مهمة التعليم و قد اعتمدت الدولة في تمويل التعليم من جميع جوانبه (بناء المدارس أجور المعلمين مأكل ومشرب المتعلمين) على مصدرين : الخزينة العامة في إطار النفقات العمومية , الأوقاف المحبوسة الى المؤسسات التعليمية و قد حرصت على مجانية التعليم في جميع مراحله . و تمثلت مؤسسات التعليم في : الكتاب , المسجد . الزوايا , المدارس و المعاهد , حيث كان يطلق على المؤسسة التعليمية في الريف (الشريعة) أما في المدينة فكانت "المسيد" و قد قسم التعليم الى مرحلتين:

-المرحلة الأولى : يشرف الكتابو المسجد في هذه المرحلة على تلقين : القراءة الكتابة حفظ القرآن ومبادئ الحساب . و بعد مرور أربع سنوات الى خمس يتم يتوجه الطلبة , إما إلى :

-تعلم الحرفة :

-إتمام الدراسة بحفظ القرآن الكريم بنفس الكتاب .

-الالتحاق بالزاوية أو مواصلة الدراسة بنفس الكتاب .

-الالتحاق بالزاوية أو مواصلة الدراسة الثتنوية و العالية بالمدارس على مستوى الحواضر

-المرحلة الثانية : و تقوم المدرسة في هذه المرحلة (الثانوية و العالية) بتلقين : علوم الشريعة (تفسير القرآن , الحديث ' التةحيد) و العلوم الانسانية من تاريخ و لغة ة آداب ة فلسفة و علن الحساب و قراءة مؤلفات ابن سناء الطبية و تجدر الإشارة أن التعليم في هذه المرحلة مزج بين المرحلتين الثانوية و العالية إذ لايوجد فاصل بينها و من يريد التعمق يختار الاستاذ و التخصص على مستوى نفس المؤسسة أو يرحل الى المعاهد الإسلامية

الكبرى (القرويين - الزيتونة - الأزهر).الفنون :تأثر المجتمع الجزائري بروافد حضاريو أثرت رصيده مما ساهم في تطور و تنوع ألوان و أشكال الفنون بالجزائر

-الفن المعماري : كانت الطبيعية و الاجتماعية وراء تشكيل نمط العمارة الجزائرية حيث شملت المساجد الزوايا و قباب أهل التصوف , القلاع الجسور الثكنات الدور و القصور المساكن العامة

-المساكن العامة : استمد البناة طريقتهم مما هو شائع في العمارة الإسلامية من عهد الرستميين الزيريين و الزيانيين

-القصور : طغى الطابع المعماري الاندلسي على بناء القصور بصفة عام حيث اعتم البناة بزخرفتها بالنقوش الرشيقة باستخدام المرور و التفنن في الأشكال الهندسية و الحدائق و النافورت

-القلاع : فرضت التحرشات الأروبية طريقة بناء القلاع و الحصون و المنارات للمراقبة و الدفاع - طبيعة الجيش الانكشاري - على نمط بنائها غلب عليها الطابع المعماري العثماني .

-المساجد : أخذت المساجد النصيب الأوفر من اهتمام المعماريين حيث تفننوا في بنائها من حيث الصوامع , المحارب , المنابر , الثريات و القناديل .

-الرسم: عبر فنانو ا الجزائر بالوسائل المسموح بها دينيا بالخط و الكتابة و جعلوها من وسائل التعبير الجمالي فقد زين الفنان الأجزاء الخشبية في العمارة و الأبنية المختلفة كالأبواب و النوافذ و الأسقف و الأعمدة و معظم المصنوعات الخشبية المستخدمة فيها بالحفر على الخشب ة النقش عليه و تلوينه و من بينها منابر المساجد, حوامل المصاحف الأرائك صناديق المرابس و الخزائن المناضد و الكراسي و غيرها .

الموسيقى و الغناء : تنوعت طبوع الموسيقى (التركية , الاندلسية , البدوية) حيث تناولت موضوعاتها التاريخ الإسلامي (الشيرة النبوية , الصحابة السلف الصالح ' القصص البطولية

و قد شهدت المرحلة نشاطا واسعا في مجال الموسيقى الغناء من خلال الحفلات الرسمية التي كان البتش زرناجي يتولى تنظيمها (تولي الباشا الجديد حفلة الدنوش الاحتفال بانتصار على الأعداء .

لعب النشاط الاقتصادي في تاريخ الجزائر الحديث دورا محوريا أثر مباشرة على الأحدلث السياسية و النظام الإرادي ة الحالة الاجتماعية , و قد تحكمت في بنائه عدة عوامل هي :

-العلاقات الخارجية من خلال نشاط البحرية و نظام الإتاوات و الهدايا الإلزامية

-الصراع و التنافس بين الجيش البري و رياس البحر

-ندخول اللأوقاف و أمانات ودائع و أملاك بيت المال و الضرائب بمختلف أنواعها.

-الحرف و الصناعات و المحاصيل الزراعية .

-الأسواق و الجمارك و المبادلات التجارية للدولة و الوؤسسات و الأفراد

-الخزينة و العملة و السعر و الأجور و نفقات المرافق العامة ووضعية الملكية العقارية في الريف و المدينة .

-تمثلت أوجه النشاط الاقتصادي الجزائري في :

-1الزراعة : هي النشاط الأصلي للجزائريين تحكمت فيه الظروف الطبيعية من جهة و طريقة مبكية الأرض و استغلالها من جهة ثانية و تعدالجزائر في هذه الفترة من أهم الدول المتوسطية إنتاجا للحبوب خاصة القمح و الخضر و الفواكه و كانت الممون الرئيسي لأروبا في السلم و الحرب .

-2الصناعة :اهتم الجزائريون بالصناعة اعتمادا على الإمكانات المتاحة و الخبرة الموروثة فركزوا على الصناعة النسيجية و الجلدية و الفخارية و النحاسية و الغذائدية بدرجة عالية من الحرفية , حتى أنه خصص لكل حرفة أمين سوق إضافة إلى الصناعة الحربية و الحديدية .

-3 التجارة : إن الموقع الاتراتيجي للجزائر جعل من التجارة نشاطا حيويا للجزائري قاريا و بحريا , فشكلت التجارة الخارجية أهم نشاط اقاصادي لارتباطها بالأسطول البحري و ظروف الدولة , فتميزت بتعدد العلاقات حيث شملت أروبا الغربية وشرق المتوسط افريقيا جنوب الصحراء و كانت تحتكرها الدولة كما سمحت في نفس الوقت نفسه لبعض الشركات خاصة الفرنسية و للجالية اليهودية بالحصول على امتيازات تجارية , أما التجارة الداخلية فماريها السكان في شكل أسواق أسبوعية وقوافل تجارية تجوب أعماق الصحراء الكبرى و بإعتبار . الجزائر وطن مستقل متميز استند كبيعة كيانه السياسي و نوعيه علاقاته الخارجية الى بعدين :

- / بعد تكاملي تعاوني في إطار الخلافة الإسلامية .

- /بعد توازني دفاعي إزاء الدةل الأروبية إذ للجزائر دةر فعال فيه .

العلاقة مع الخلافة العثمانية و الوطن العربي : اتسمت العلاقة الجزائرية مع الخلافة العثمانية بالتعاون المتبادل تمثل في المساعدة العثمانية للجوائر في بداية تشكيل الدولة الحديثة و ظلت تتكرر في مناسباتمتعددة و مساعدة جزائرية للدولة العثمانية في حروبها مع أروبا .فكان التنسيق الجهد العسكري في العمليات المشتركة لمجابهة الحملات الصليبية حيث عمل الأسطول العثماني في العمليات الكبرى وزارية الحربية "قبو دان باشا "

المشرق العربي : فكانت العلاقة رسمية من خلال الخلافة الإسلامية حيث ظل الأسطول الجزائري طةال الفترو درعا واقيا من الهجمات الأروبية أبرزها مساهمته في رد العدوان الفرنسي على مصر "حملة بونابرت " قد خصصت لقيادات الجزائرية أوقافا للحرمين الشريفين و أنشأت مؤسسة لتسييرها و إيصال عوائدها للبقاع المقدسة ثم تطور الوقف ليعم فقراء و الأماكن المجاورة للحرمين الشريفين .

الأقاليم المغاربية ،فرضت الوحدة الدينية و الجغرافية للمنطقة على الجزائر الدفاع الاستراتيجي على الإقليم و تحريره من التواجد الصليبي , فحارب الاسطول الجزائري الأسبان و البرتغال في السواحل المغربية و التونسية و طرابلس و كان له الفضل في هزيمة البرتغاليين في مةقعه وادي المخازن "المولك "